

الفكر السياسي الوجدوي الفلسطيني 1918 - 1920م

د. سامي محمد الأسطل *

الملخص

تتبن هذه الدراسة في الحد الموضوعي والزمني موقع فلسطين في الفكر السياسي الفلسطيني الوجدوي ضمن الأوضاع الناشئة في الشرق الأوسط، في الفترة ما بين عامي 1918-1920م إبان فترة الحكم العسكري البريطاني على فلسطين؛ حيث لاحظت الدراسة انتقال الفكر السياسي سريعاً من فكر حدود الإمبراطورية للدولة العثمانية إلى إرهاصات الشخصية الوطنية وحدود الدولة العربية كما رسمها زعماء الحركة القومية العربية في دمشق، وتبناها الشريف حسين في مراسلاته مع مكماهون وتضم كل حدود شبه الجزيرة العربية.

وبعد سيطرة الحلفاء على المشرق العربي شارك الفلسطينيون في تكون فكر جديد حول مملكة سوريا عربية في بلاد الشام بقيادة الأمير فيصل، تضم تلك المملكة سوريا، لبنان، فلسطين والأردن، في هذا السياق تتناول الدراسة دور بريطانيا وحلفائها في تمزيق هذه الوحدة الطبيعية والسياسية، والقضاء عليها، وتكريس التجزئة، وترصد الدراسة اتجاه الفكر السياسي الفلسطيني نحو الوحدة الاندماجية في سوريا الكبرى.

الكلمات المفتاحية: (سوريا الكبرى، الحرب العالمية الأولى، فلسطين، بريطانيا، الفكر السياسي)

Palestinian unitary political thought 1918-1920م

This study, within the scope of its subject and time, shows the position of Palestine in the unitary Palestinian political ideology within the emerging conditions in the Middle East, in the period between 1918 - 1920 AD during ;the period of British military rule over Palestine

The study finds that the rapid transition of political ideology from the one of the borders of the empire of the Ottoman state to the expectations of the national personality and the borders of the Arab state as drawn by the leaders of the Arab national movement in Damascus. This was adopted by Sharif Hussein's correspondences with McMahon to cover all the borders of .the Arabian Peninsula

After the allies took control of the Levant , the Palestinians were involved to encourage the idea of establishing an Arab Syrian kingdom in the Levant led by Prince Faisal. Such a kingdom was planned to include Syria, .Lebanon, Palestine and Jordan

In this context, the study deals with the role of Britain and Its allies in destroying and eradicating this normal and political unity and in strengthening disunity. Besides, the study has investigated . The study has investigated the views of the Palestinian political ideology towards integrative unity in Greater Syria.

Keywords: Greater Syria, World War I, Palestine, Britain, political thought

المقدمة:

قبل، ولم تتجزأ إلا في زمن الاعتداءات (الحملات الصليبية، الانتداب البريطاني والفرنسي، الاحتلال الصهيوني) حيث رسمت الدول الاستعمارية عالماً عربياً وفق أهوائها وأطماعها الاستعمارية. كانت بلاد الشام في أواخر الحكم العثماني مقسمة إلى ثلاث ولايات حتى عام 1918م، هي سوريا، حلب وبيروت، وداخل تقسيماتها ضمت ثلاث متصرفيات مستقلة هي: القدس ولبنان ودير الزور. واحتوت ولاية بيروت عدة متصرفيات كان منها فلسطين التي ضمت بين جنباتها: عكا

تتبع هذه الدراسة مسألة وتبلور الفكر السياسي الفلسطيني، وتطورات الحدود والوحدة مع بلاد الشام في إطارها التاريخي والجغرافي إبان فترة الحكم العسكري 1918-1920م. هذه الفترة التي شهدت تثبيت الاحتلال البريطاني والفرنسي للمشرق العربي الذي كان متجانساً غير مجزأ قبل الاحتلال، خالياً من ولايات الحدود الاستعمارية. لقد كانت الحدود الداخلية بين الولايات العثمانية حتى تلك اللحظة إدارية صرفه، كما كانت من

وسبعين مندوباً عربياً من سوريا الكبرى. وقد نادى المؤتمر بالوحدة السورية ضمن حدودها الطبيعية، وتشكلت لجنة دعيت باسم لجنة الدستور لوضع دستور للمملكة المتحدة.

أصدر المؤتمر السوري العام قراره التاريخي القاضي بإعلان استقلال سوريا الكبرى وتنصيب فيصل ملكاً ذا حكومة دستورية مسؤولة أمام النواب. لكن هذه المملكة لم تستمر طويلاً، حيث قضى عليها الفرنسيون بعد معركة ميسلون عام 1920م لتبدأ مرحلة وحدود فلسطينية جديدة.

وتعتبر فترة الدراسة من أشدّ الفترات قسوة على الفلسطينيين أثناء الاحتلال العسكري إذ تمّ تبديد مشروع الوحدة السورية عام 1920م، وبدأ الفلسطينيون بعد عام 1920م مرحلة جديدة من التبلور وفق الحدود القطرية التي أفرزتها الحالة الناشئة عن الاتفاقيات بين فرنسا وبريطانيا. وعملت بريطانيا والصهاينة على طرد الفلسطينيين بطريقة منهجية متدرجة. بينما تقلد الأمير عبد الله بن الشريف حسين في الأردن مشروعه الخاص بالوحدة السورية منذ عام 1921م حتى عام 1951م يوم اغتياله في المسجد الأقصى، **حيث كان قد ضمّ جزءاً من فلسطين (أي الضفة الغربية) إلى المملكة الأردنية الهاشمية وقام بتجنيس سكانها بالجنسية الأردنية حتى عام 1967م.** ثم تمّ فكّ الارتباط نهائياً قبل اثنين وثلاثين عاماً، إبّان إعلان استقلال فلسطين من الجزائر العاصمة عام 1988م.

إشكالية الدراسة:

ونابلس اللّتين ألحقنا بمتصرّفة القدس، كما ضمّت أفضية يافا وغزة والخليل وبئر السبع، ودعيت جميعها بعد الحرب العالمية الأولى (فلسطين). التي عرفتھا الموسوعة البريطانية على أنّھا: "الأراضي التي وضعت تحت الانتداب البريطاني عام 1922م حتى عام 1948م". وهو تعريف يتجاهل التاريخ الفلسطيني ويغفل، عن عمد، أبعاده الحضارية ومكوناته البشرية.

أمام هذا المقترح الكبير الذي طوى عهد الإمبراطورية العثمانية وساد فيه الحلفاء، وفي ضوء المحاولة الفاشلة للشريف حسين التي كانت ترمي إلى إنشاء دولة في المشرق العربي على أنقاض الحكم العثماني الذي كان في أواخر عهده غير مرحب به، وأمام غدر الحلفاء بالشريف حسين، نظم الفلسطينيون أنفسهم تحت قيادة ممثلة لكل مدن وبلدات فلسطين.

لقد تم الاتفاق على الوحدة السورية تحت قيادة الأمير فيصل بن الشريف حسين، وعقدوا لأجل ذلك عدّة مؤتمرات وطنية. وأكدت هذه الرؤى اللجنة الأمريكية المسماة لجنة كنج كرين لتقضي الحقائق والوقوف أمام رغبات الشعوب ضمن اتفاقيات مؤتمر الصلح بباريس، حيث أثبتت توجهات أغلبية أهل الشّام نحو الوحدة السورية بحدودها الطبيعية.

وقد توجّ الفلسطينيون مساعيهم بالمشاركة في المؤتمر السوري العام المنعقد في دمشق بتاريخ 1919/6/2م الذي افتتحه الملك فيصل، بنسبة مشاركة تجاوزت 31%، حيث حضر ثلاثة وعشرون مندوباً عن فلسطين من مجموع ثلاثة

- إلى أي مدى تبلورت فكرة موقع فلسطين في الفكر السياسي الفلسطيني ضمن حدود سوريا الطبيعية؟
- ما تأثير المتغيرات الخارجية والداخلية على الفكر السياسي الفلسطيني خلال فترة الدراسة؟
- ما دور الحركة الوطنية الفلسطينية في تشكل وتكون موقع فلسطين في الفكر السياسي الفلسطيني؟
- هل أثر الدور البريطاني في تغير الفكر السياسي الفلسطيني من حدود الوحدة السورية إلى حدود القطرية الوطنية الفلسطينية؟

أهداف الدراسة:

- توضيح تطور الفكر السياسي الفلسطيني حول حدود وتقسيمات فلسطين إبان فترة الدراسة.
- إبراز الجهود الفلسطينية في تحقيق الوحدة السورية ضمن حدود سوريا الكبرى.
- توضيح كيف تم إطلاق اسم سوريا الجنوبية على فلسطين كتقسيم داخلي ضمن سوريا الطبيعية.
- توضيح جهود الفلسطينيين في مواجهة تقسيمات سايكس بيكو ومؤتمر الصلح الذي تم فيه مناقشة تقسيم غنائم الحرب العالمية الأولى.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة كونها تعدّ من الدراسات القلائل التي تؤسس لتبلور ونشأة الفكر السياسي الفلسطيني، وتسأل الضوء على هذه المرحلة من الحكم العسكري البريطاني والفرنسي 1918-1920م قبل مرحلة الحكم المدني 1920-1922م وكذلك قبل مرحلة الانتداب 1922-1948م، وفترة الحكم العسكري تميزت بثناء سياسي جسد باكورة وأساسات الحركة الوطنية الفلسطينية، وتتبع تطور الفكر السياسي الفلسطيني حول فكرة حدود الوحدة وحدود فلسطين الانتدابية.

حدود الدراسة:

الحد المكاني: بلاد الشام.
الحد الزمني: 1918-1920م.
الحد الموضوعي: نشأة الفكر السياسي الفلسطيني.
منهج الدراسة: استندت الدراسة على عدة مناهج لمعالجة موضوع الدراسة، منها المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي.

محاوير الدراسة:

ستتناول الدراسة المحاور التالية:

- المحور الأول: تبلور فكرة الكيان الفلسطيني في الخطاب السياسي الفلسطيني ضمن حدود سوريا الطبيعية.

مثلا كان يشغل منصب متصرف مدينة القدس؛ ثم رئيسا لبلديتها، والحاج أمين الحسيني كان خلفا لأخيه في منصب مفتي القدس، وراغب النشاشيبي كان نائبا في مجلس المبعوثان ثم خلفا لموسى كاظم الحسيني في رئيس بلدية القدس⁽¹⁾.

وربما كانت إرهابات الفكر الوطني الفلسطيني قد بذرت إبان ظهور إمارة ظاهر العمر في فلسطين؛ الذي كان يمثل منافسة حقيقية على بلاد الشام، فقد امتد حدود حكمه ليشمل صغد تم طبرية واستعان بالشيعة في الجليل الأعلى الذين كانوا يكونون العداء للحكم العثماني، ثم خضعت له نابلس، الناصرة، ثم عكا التي اتخذها مقرا له عام 1750م⁽²⁾، هذه البذور القطرية نبتت في نفوس البدو على مر السنين لتكون شخصية المحارب ولتتبلور مع باقي مكونات المجتمع الفلسطيني البصمة الشخصية في الحياة اليومية⁽³⁾.

وتطورت هذه الحالة في إطار سياسي مجتمعي عام 1831-1840م لتصبح تعبيرا سياسيا عن

- المحور الثاني: دور الحركة الوطنية الفلسطينية في تشكل وتكون موقع فلسطين في الفكر السياسي الفلسطيني.

- المحور الثالث: دور بريطانيا في إنهاء مشروع الوحدة العربية السورية.

المحور الأول: تبلور فكرة موقع فلسطين في الفكر السياسي الفلسطيني ضمن حدود سوريا الطبيعية.

كان المجتمع العربي في حالة شبه إقطاعية على رأسه فئة من الأفندية، لقد كانوا جزءا من الطبقة الحاكمة في الدولة العثمانية.. وكثير منهم ينتمي إلى أسر معروفة مثل أسرتي الحسيني والنشاشيبي وكان يوجد بين تلك الأسر تنافس تقليدي ترك آثاره على مسار الحركة الوطنية فقد كانت القيادة الفلسطينية منذ البدء في يد أبناء العائلات القوية الذين أتيح لهم حظ من الثقافة أو من الذين تقلدوا مناصب ووظائف رفيعة؛ فموسى كاظم الحسيني

باروخ كمرلنغ ويوثيل مفدال: الفلسطينيون 3. صيرورة شعب، ترجمة محمد حمزة غنائم، مؤسسة الأيام، رام الله، الطبعة الأولى 2001م، ص 21.

عادل غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من 1. ثورة 1936م حتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م. ص 4.
فليب حتى: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، 2. ترجمة كمال البازجي، جزآن، الجزء الثاني، دار الثقافة، بيروت 1959م، ص 336

بولاية بلاد الشام حتى عام 1883م، وفي آخر تعديل إداري ألحقت أيضا بولاية بيروت؛ وهكذا كانت التقسمات الإدارية مجرد سياسات لتنظيم الحكم فقط دون أي معاني التجزئة والانفصال السياسي.

أما فيما يخص مكانة فلسطين في النظام السياسي العثماني فقد أولتها الدولة العثمانية أهمية خاصة؛ حيث أتاحت الفرصة لتمثيل فلسطين السياسي والإداري؛ فقد تم انتخاب أعضاء في مجلس المبعوثان خلال ثلاث فترات انتخابية 1877م، 1908م و1912م، وتم إنشاء الأحزاب السياسية الفلسطينية مثل الحزب الوطني العثماني لمناهضة المشروع الصهيوني⁽⁷⁾، ووجدت جمعيات ضد بيع الأراضي في العهد العثماني تنبه إلى الخطر الصهيوني⁽⁸⁾، وكان نواب فلسطين في مجلس المبعوثان يستجوبون رجال الدولة العثمانية، ويعرضون على المجلس سن قوانين تمنع الهجرة اليهودية، وتمنع سبل

فلسطين بشكل خاص عندما تم رفض الأحكام والقوانين التي فرضها محمد علي حاكم مصر على فلسطين في شكل متضامن مع شرائح المجتمع الفلسطيني لتصبح ثورة كان عمادها الفلاحين⁽⁴⁾، قد تكون هذه بداية تشكل إرهابات الهوية السياسية لفلسطين بمعانيها المعاصرة في أواخر الحكم العثماني⁽⁵⁾.

كان واضحا أن تقسيمات بلاد الشام الإدارية والمحلية متداخلة في كل العصور لا سيما العصر العثماني لتجسد الوحدة الجغرافية. فعلى سبيل المثال: كانت ولاية بيروت تضم ألوية عكا ونابلس، طرابلس واللاذقية⁽⁶⁾. من هذا التقسيم نجد أن الانسجام هو الذي دمج مناطق من سوريا ولبنان وفلسطين في ولاية بيروت.

وفي مجريات الأحداث التاريخية العامة كانت فلسطين في العصر العثماني تعرف بسوريا الجنوبية وتقسّم داخليا إلى ثلاث متصرفيات هي: القدس، عكا ونابلس، وقد ألحقت هذه المتصرفيات

نصر يعقوب وآخرون: التجربة الفلسطينية 6. المستحدثة، الملتقى الفكري، القدس، الطبعة الأولى 2001م، ص 8. عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، 7. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت الطبعة العاشرة 1990م ص 62. تيسير جبارة: 1998م، ص 71.8.

تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، دار الشروق 4. للنشر والتوزيع، رام الله، 1998م، ص 43. سميح فرسون: فلسطين والفلسطينيون، ترجمة 5. عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2003م ص 42.

تملك اليهود أراض في فلسطين⁽⁹⁾، وبالفعل تم استصدار قوانين استجابت لمطالب أعضاء مجلس المبعوثان من فلسطين.

وفي محاولة للاستقلال عن الدولة العثمانية فيما بعد الحرب العالمية الأولى؛ اقترح زعماء الشام في عام 1915م على الشريف حسين عقد معاهدة مع بريطانيا وأبرموا لذلك ميثاقاً أطلق عليه ميثاق دمشق الذي نص على حدود الدولة العربية من جهة الشمال من خط مرسين - أضنة إلى ما يوازي خط العرض 37 شمالاً ثم على امتداد خط بيرة جك - أورفة - ماردين - ميدان - جزيرة ابن عمر - العمادية حتى حدود إيران، وفي الجانب الشرقي على حدود إيران في الشمال حتى الخليج العربي جنوباً، وفي الجنوب من المحيط الهندي باستثناء عدن التي يبقى وضعها الحالي كما هو، وفي الغرب على امتداد البحر الأحمر ثم البحر المتوسط إلى مرسين شمالاً⁽¹⁰⁾.

وفي المقابل، وفي إطار تقاسم غنائم الحرب، مع بداية الاحتلال العسكري للحلفاء لبلاد الشام، تم تقسيم حدود بلاد الشام، على النحو التالي⁽¹¹⁾:

- المنطقة المحتلة الشرقية: وتضم المنطقة الواقعة من شرق الأردن بداية من العقبة وحتى دمشق والتي تضم لواء الكرك وحروران وعجلون في شرق الأردن ودمشق وعمان حتى القسم الجنوبي من حلب على أن يتولى الأمير فيصل بن الحسين هذه المنطقة.
- المنطقة الغربية: وتضم لبنان وكل المنطقة الساحلية السورية من صور إلى حدود كيليكية ومن عكا حتى الاسكندرونة وقد وضعت تحت الإدارة الفرنسية.

مذكرة قدمتها الحكومة البريطانية 1947م 11. إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين: تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، ترجمة فاضل حسين، مطبعة الرابطة بغداد 1956م ص5 . فاروق أباطة: أطماع الغرب في القدس أثناء الحرب العالمية الأولى، مركز دراسات التاريخ والمستقبل 1996م ص 125، تيسير جبارة: 1998م ص 101-102. جورج أنطونيوس: 1987م، ص388.

بيان نويهض الحوت: فلسطين، الشعب 9. والحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917م، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت الطبعة الأولى 1991م، ص450-452. علي محافظة: موقف الدول الكبرى من 10. الوحدة العربية (موقف فرنسا، بريطانيا، ألمانيا وإيطاليا 1919-1945م)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى 1985م ص40.

ولم يخف الشريف حسين في رده المؤرخ في التاسع من سبتمبر 1915م امتعاضه من كتاب مكماهون وبرودته فيما يتعلق بالحدود مؤكدا أن المسألة لا تتعلق بشخص بل هي مقترحات شعب بأسره يعتقد أنها ضرورية لتأمين حياته الاقتصادية كما ركز جواب الشريف حسين على رفض العرب لمطامع فرنسا في بيروت وسواحلها مشيرا إلى معارضة الشعب البيروتي للعزلة عن جواره العربي مهددا بخلق المتاعب في وجه الأطماع الفرنسية وعلى هذا لا يمكن السماح لفرنسا بالاستيلاء على قطعة صغيرة من تلك المنطقة⁽¹⁴⁾، ووجهت الجمعيات العربية مذكرة لبريطانيا تبين فيها قصدها من البلاد العربية لتضم الشام والعراق وباقي شبه الجزيرة العربية وطالبوا حكومة بريطانيا المساعدة على الاستقلال وتأليف حكومة عربية لامركزية تشبه حكومة الولايات الأمريكية⁽¹⁵⁾.

وعقب استيلاء الحلفاء على بلاد الشام 1917م لجأ الفلسطينيون إلى أسلوب التماسك المحلي داخل فلسطين، من جهة، والتعاضد العضوي مع أقاليم بلاد الشام كنوع من أنواع المقاومة واستراتيجية دفاعية، من جهة أخرى.

- المنطقة الجنوبية: وتضم المنطقة الواقعة غرب الأردن التي تتضمنها فلسطين وقد وضعت تحت الإدارة العسكرية البريطانية. أما الجزيرة العربية فقد تركت على حالها ففي الحجاز كان الملك حسين هو السيد الإسمي لما كان سابقا يعد ولاية من ولايات الإمبراطورية العثمانية ثم أصبح دولة عربية مستقلة.

وهكذا بدأت فكرة (مشروع الوحدة العربية) بعيدا عن الدولة العثمانية، ومتجهة نحو التحالف مع بريطانيا العظمى التي اعترفت بحدود الدولة العربية مع بعض التحفظات والتغييرات فيما عرف بمراسلات الشريف حسين مكماهون، في موازاة هذه المساعي العربية كان الصهاينة يخططون لاقتطاع فلسطين، ويبدو من مراسلات حسين مكماهون أن بريطانيا كانت تتهرب من مسألة تحديد الحدود إلا أن الشريف حسين أصر على ترسيم الحدود⁽¹²⁾، لذلك طلبت بريطانيا استثناء مرسين واسكندرونة وأجزاء من بلاد الشام⁽¹³⁾.

15 Arab Dissident Movement 1905 – 1955, Volume 1: 1905 – 1920, ARCHIVE EDITION 1996, p.388.

تيسير جبارة: 1998م ص 12.86.

علي محافظة: 1985م ص 13.41.

عبد الوهاب الكيالي: 1990م، ص 14.75.

وعرضاً لمطالب العرب⁽¹⁹⁾، لقد كانت هذه الجمعيات مماثلة للمنظمات الصهيونية وذلك في محاولة لتصبح قوة في وجه الصهاينة، وكان يهيمن على الجمعيات الإسلامية المسيحية بصورة عامة الوجهاء والتجار في المدن الرئيسية من البلاد⁽²⁰⁾.

ويرجع شعور التضامن والتكتل القومي في سوريا الطبيعية لكون أهلها لم يطمئنونوا للتطمينات البريطانية التي كانت نظرياً في معظمها موائمة لرغبات الوحدة والتحرر، أما وعلى أرض الواقع فقد كانت تكريساً للاستعمار بصنوفه شتى؛ فقد نشرت بريطانيا إعلاناً عبر حاكم فلسطين العسكري لشرح سياسة بريطانيا حيث جاء فيه: إن الغرض الذي ترمي إليه بريطانيا وفرنسا بمواصلتها في الشرق الأوسط تلك الحروب التي أثارها الطمع الألماني هو تحرير الشعوب التي طالما ظلمها الترك تحريراً نهائياً، وتأسيس حكومات ومصالح أهلية تبني سلطتها على

وهي الفترة التي نشط فيها فيصل من أجل إتمام طموحه في الوحدة العربية، وكان ذلك الشغل الشاغل لأهل فلسطين العهد الفيصلي الذي كان متميزاً ويصح أن يكون عهداً فاصلاً لما قبله وما بعده وكانت فيه أحداث جسام⁽¹⁶⁾. وفي فترة الحكم العسكري البريطاني كانت أولى الخطوات السياسية في إطار بناء المؤسسات السياسية تمثل في إنشاء الجمعيات الإسلامية المسيحية التي قادت الحركة الوطنية وتم فيها انتخاب قيادة الحركة الوطنية⁽¹⁷⁾، تنادي بالوحدة ضمن حدود سوريا الطبيعية، وتجلت هذه التوجهات من خلال عمل سياسي منظم مرتبط بالحركة الوطنية في دمشق⁽¹⁸⁾.

وفي ظل هذه المستجدات العسكرية، والسياسية والإدارية مارست الجمعيات الإسلامية المسيحية أدوارها السياسية والوطنية بصورة مهنية حيث عبرت عن فلسطين من خلال إرسال مذكرة إلى الجنرال اللنبي احتجاجاً على مطامع اليهود

وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918-1919.
1939م، من أوراق أكرم زعيتير، أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولى، بيروت 1984م ص 1.
عبد الوهاب الكيالي: 1973م ص 108-20.

محمد عزة دروزة: مذكرات محمد عزة 16.
دروزة، 6 مجلدات، المجلد الأول ص 301.
رفيق النتشة وآخرون: تاريخ فلسطين 17.
وجغرافيتها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1991م، ص 58.
عادل غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من 18.
ثورة 1936م حتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م ص 5.

الخارجية التي تعتبر من أهم الوزارات حيث عهد بها إلى سعيد الحسيني من سكان القدس وهو خال الحاج أمين الحسيني⁽²³⁾.

كان الفكر السياسي الفلسطيني قد اختمر حول شكل المصير السياسي لفلسطين في فترة الدراسة فيصوره (الوحدة السياسية السورية في نظام كوندراي، حيث قدمت الجمعية الإسلامية المسيحية بالقدس مذكرة إلى معتمدي الدول والحاكم العسكري في القدس، المؤرخة في 24 مارس 1919م، جاء فيها: أن الدول العظام قد منحت بموجب النشرة الإنجليزية الفرنسية الاختيار للشعوب المحررة تشكيل حكومات تبنى سلطتها على اختيار الأهالي الوطنيين ولهذا فنحن نطالب بلسان عموم أهل فلسطين أن يكون لفلسطين حكومة دستورية مستقلة استقلالاً داخلياً تتأسس على اختيار الأهالي الوطنيين وتسن لنفسها قوانين خاصة بها ووفقاً لرغائب سكانها مرتبطة سياسياً بسوريا العربية استقلالاً تاماً، وإنما نطلب

اختيار الأهالي الوطنيين لها اختياراً حراً وقيامهم بذلك من تلقاء أنفسهم وتنفيذاً لهذه النيات قد وقع الاتفاق على تشجيع العمل لتأسيس حكومات ومصالح أهلية في سوريا والعراق اللتين أتم الحلفاء تحريرهما وفي البلاد التي يواصلون العمل لتحريرها وعلى مساعدة هذه الهيئات والاعتراف بها عند تأسيسها فعلاً⁽²¹⁾.

وكانت الطائفية هي أخطر ما يهدد حدود تماسك الوحدة السورية في العهد الفيصلي حيث خشي الأمير فيصل بن الحسين أن تستغل فرنسا المسيحيين في لبنان لبث الدعاية بينهم وإقناعهم بأن الحكم العربي الجديد هو حكم إسلامي سينحاز جانب العرب المسلمين في مواجهة المسيحيين وإنه لا بد من حماية الدول الكبرى لنصارى المنطقة وإفشال هذه المخططات والمحافظة على وحدة الأقاليم السورية لجأ الأمير فيصل إلى سياسة تقوم على أساس المساواة بين جميع المواطنين رغم اختلاف أديانهم⁽²²⁾.

ووفقاً لما سبق شكل فيصل المملكة العربية وأعلن الاستقلال في مارس من عام 1920م وسمى وزراءها، حيث حصل إقليم فلسطين على وزارة

أحمد عفيف: مشروع سوريا الكبرى، رسالة 22. ماجستير في التاريخ، الجامعة الأردنية، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية 1991م. محمد عزت دروزة: 1986، ص 330.23.

وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، 1984م، 21. ص 6.

أخوة له من حلب والموصل ودمشق والبصرة
وكركوك ويشعر أنه مثلهم، من نفس بلادهم من
أرض لا يفصلها عن أرضهم حد ولا قيد، وأسر
عربية متصلة ببعضها اتصال القرابة والتراحم
ومشاعر عربية واحدة تتبع من ماض عربي واحد
وحاضر واحد وهدف عربي واحد فالعربي القادم
إلى استانبول من فلسطين كان يعلم تماماً أن
فلسطين لا وجود لها كدولة ذات كيان مستقل،
إنها جزء من بلاد الشام، أما القدس فقد كان لها
سنجقاً وله حكم الولاية يشرف على يافا ويتبع
أوامر استانبول أما بقية البلاد فحكمها حكم أية
مدينة عربية أخرى من البلاد الشامية كلها من
جبال طوروس إلى دجلة إلى الأردن نظامها واحد
وقوانينها واحدة.

وتكونت الجمعيات السياسية على
أساس قومي عربي، فقد كان ابن القدس، على
سبيل المثال، يجتمع تحت مبدأ سياسي واحد مع
ابن بغداد وحمص، وفي الجمعيات السرية كان
العمل السياسي السري المنتظم منوطاً بشباب
عربي مختلف الأطوار والأنصار تربطه الأرض
الواحدة، والجنس الواحد، والحكم الواحد، والظماً
للحرية الشاملة، ففي نادي المنتدى كان

المنارة للبحوث والدراسات مجلد 15 عدد 1 الأردن
2009م، ص 12.

منع الهجرة الصهيونية عن فلسطين وأن لا يمس
استقلالنا الداخلي بأي صورة كانت (24).

عندما أسس الأمير عبد الله بن الحسين إمارة
شرق الأردن عام 1921 م، كان يسعى لإقامة
دولة عربية في حدود سوريا الكبرى، أي سوريا
واحدة مستقلة تبدأ حدودها من جبال طوروس
شمالاً إلى الحدود المصرية جنوباً وتلتقي بحدود
العراق شرقاً والبحر المتوسط غرباً، وكان الأمير
عبد الله يرفض التقسيمات الاستعمارية لسوريا
وعبر عن ذلك بقوله: "سوريا في اعتقادي هي
سوريا الصحيحة، سوريا الكبرى، ديار الشام
المعروفة بالتاريخ وليست سوريا التي يتعارف
عليها اليوم بمثل ما خطط المستعمر وجعلها هذا
الجزء من سوريا الشمالية فقط" (25).

**المحور الثاني: دور الحركة الوطنية الفلسطينية
في تبلور الفكر السياسي الفلسطيني.**

في أواخر عام 1917م وقبل دخول
قوات الاحتلال البريطاني كان الفلسطيني هو
السوري بل هو العراقي يذهب إلى كلية الحقوق
في استانبول جنباً إلى جنب مع أهل الشام وأهل
العراق ويدخل المدرسة الحربية التركية فيزامل

وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، 1984م، ص 24.

ص 22.

ميسون عبيدات: موقف الأقطار السورية من 25.

م، مجلة (1951 - 1920) مشروع سوريا الكبرى

الصهيونيون للمطالبة بفلسطين تتطوي على تبرير غير عملي لرسم خريطة وحدود جديدة⁽²⁸⁾.

لقد كان المجال الذي انهزم فيه الترك هو بالضبط المنطقة التي لا تتعدها أمانى العرب وتتفق حدودها تماما مع الحدود التي عينها الشريف حسين واعتبرها حدودا طبيعية لمدى ما سيبلغه الاستقلال العربي وأحس زعماء العرب أنهم قد دفعوا كل النصيب المطلوب منهم في الصفقة المعقودة بين السير هنري مكماهون والشريف حسين وتوجهت أنظارهم الواثقة إلى بريطانيا العظمى لتؤدي النصيب المقرر عليها لكن الوقائع وترتيبات ما بعد الحرب أظهرت بونا شاسعا بين ما ترضى به الحكومة البريطانية وبين ما يطالب به العرب وفق الاتفاقيات⁽²⁹⁾.

كان العرب يراهنون على بريطانيا وفي نفس الوقت يلمسون بوادر النكث منها. ففي أعقاب إعلان تصريح بلفور وقرار سان ريمو اجتاحت البلاد موجة من احتجاجات العرب الفلسطينيين ضد سياسة فصل فلسطين عن سوريا وظهرت بوادر القلق والتمرد ووقعت عدة اشتباكات بين

الفلسطيني عضوا عاملا بجانب العضو السوري أو البيروتية⁽²⁶⁾.

واعتقد الفلسطينيون ومعهم الحركة القومية العربية، بعد الحرب العالمية الأولى، سنة 1918م، أن فكرهم السياسي قد أثمر واقعا سياسيا على الأرض إذ مضى النصر بأعلامها إلى الحدود التي تمتنت أن تبلغها؛ فتحررت سوريا الموحدة من سنياء إلى طوروس، وتحرر العراق حتى الموصل، ولم يبق في الجزيرة العربية نفسها من السلطة التركية إلا بضع حاميات لا حول ولا قوة لها وسيكون الاستسلام مصيرها⁽²⁷⁾.

وكانت الحركة الوطنية الفلسطينية قد أدركت منذ اللحظات الأولى أن المشاريع الصهيونية-الإنجليزية تستهدف وحدة وعروبة فلسطين خاصة وبلاد الشام عامة، فقد بعثت الجمعية الإسلامية المسيحية برسالة إلى قيادة الاحتلال البريطاني في فلسطين بينت فيها أن الحجج التي يتوسل بها

دار العلم للملايين، بيروت 1987م، الطبعة الثامنة ص385.
عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص28-100.
جورج أنطونيوس: 1987م، ص385 - 29.
386.

ناصر الدين النشاشيبي: الوحدة وقضية 26.
فلسطين، دون تاريخ نشر أو دار طباعة، ص33.
جورج أنطونيوس: يقظة العرب تاريخ حركة 27.
العرب القومية، ناصر الدين الأسد، إحسان عباس،

القبايل العربية والحرس البريطاني على طول الحدود التي تقصل فلسطين عن سوريا في المنطقة الممتدة بين بيسان وسمخ ونزل بالجانبين عدد كبير من الإصابات، ونظم المسيحيون والمسلمون مزيداً من الاجتماعات السياسية التي قد أسفرت عن احتجاجات ضد سياسة التجزئة⁽³⁰⁾.

وفي هذا الإطار، ركزت الحركة الوطنية الفلسطينية على أهم النقاط التي تقي بكل المطالب الفلسطينية، والتي تتمثل في وحدة سوريا. وركزت جهدها في هذه المسألة عندما جاءت لجنة كنج كرين، أقام الفلسطينيين مؤتمرهم الأول في القدس بين يومي 27-1 حتى 10-2 / 1919م في مدينة القدس الشريف حيث رفض المؤتمر تقسيم بلاد الشام وفق المصالح الاستعمارية وعد المؤتمر أرض فلسطين جزءاً من سوريا (بلاد الشام) وطالب باستقلال سوريا ضمن الوحدة العربية وتشكيل حكومة وطنية تمارس الحكم في فلسطين وعقد الفلسطينيين سبعة مؤتمرات من هذا النوع حتى عام 1928م⁽³¹⁾.

لقد كان المؤتمر العربي الفلسطيني الذي انعقد في مدينة القدس بمثابة برلماننا، يبحث في شأن مطالب حق تقرير المصير وتقديمها لمؤتمر

السلام والإعراب عن مخاوف العرب الفلسطينيين من الصهيونية ومن احتمال السيطرة اليهودية، وقد بلغ عدد مندوبين في هذا المؤتمر سبعة وعشرين مندوباً تولى رئاسة المؤتمر عارف الداودي الدجاني وهيمن عليه وجهاء المدن الفلسطينية الذين كان معظمهم ينتمون إلى طبقة الملاك وذوي المصالح السياسية والاقتصادية الراسخة وكان أبرز أنصار الوحدة العربية عزت دروة ويوسف العيسى رئيس تحرير جريدة فلسطين وكلهم ينتمون إلى الطبقة الوسطى المتعلمة من سكان المدن⁽³²⁾.

وقد أبرزت قرارات المؤتمر اتجاه الفكر السياسي الفلسطيني للوحدة العربية في إطار سوريا الكبرى. وطالبت بحق تقرير المصير وشكل الدولة وحدودها ومكوناتها، وفقاً لهذه الرؤية. ومن ثم جاءت مقررات المؤتمر الأول كالاتي⁽³³⁾:

1- فلسطين جزء من سوريا العربية ولم يحدث قط أن انفصلت عنها في أي وقت من الأوقات، ونحن مرتبطون بها بروابط قومية، دينية، لغوية، طبيعية، اقتصادية وجغرافية.

عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص 104-105.32.

عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص 106.33.

عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص 134.30.

محسن صالح: 2012م ص 44.31.

وبدأ الفكر السياسي الفلسطيني وحدوده الجغرافية والديموغرافية يرفع من وتيرة التصعيد ضد القوات البريطانية، وضد المشروع الصهيوني في ذات الوقت. وفي هذا الإطار، ألقى الأمير فيصل بن الشريف حسين في جلسات مؤتمر السلام في باريس 1919م، خطاباً أكد فيه حقوق الشعوب الآسيوية الناطقة بالعربية في الاستقلال والوحدة ملحا بوجه خاص على العوامل الحضارية والجغرافية والاقتصادية التي حققت التلاحم فيما بينها، واقترح خطوات للتحقق من رغبات الشعوب المعنية وفق مبدأ موافقة المحكومين ومبدأ ويلسون والتصريح البريطاني الفرنسي، وتضمن اقتراحه إرسال لجنة تحقيق يعينها مؤتمر الصلح لتزور سوريا وفلسطين وتستقصي رغبات السكان عن طريق بحث شامل تستمده بالمواجهة⁽³⁴⁾.

وقرر مؤتمر السلام في شهر نيسان، إيفاد لجنة تمثل الحلفاء إلى كل من سوريا وفلسطين والعراق للتأكد من رغبات شعوب هذه الأقطار فيما يتعلق بمستقبل إدارة شؤونها ولكن سفر اللجنة تأخر بسبب تلكؤ الفرنسيين في تسمية ممثليهم وكان البريطانيون بدورهم يخشون من نتائج هذه اللجنة فلم تشترك فرنسا وبريطانيا في اللجنة⁽³⁵⁾.

ورغم ذلك قرر الأمريكيون إرسال وفد لهم لإجراء التحقيقات اللازمة على مسؤوليتهم

2- تطلعات الشعب الفلسطيني تنحصر في الوحدة العربية والاستقلال التام.

3- سوريا الجنوبية أو فلسطين جزء من حكومة سوريا العربية المستقلة حرة من جميع أنواع النفوذ والحماية الأجنبية.

4- تأسيساً على ما ورد في مبادئ الرئيس الأمريكي ودرو ويلسون والتي أقرتها معظم الدول الكبرى نعتبر كل وعد صدر أو معاهدة عقدت فيما يتعلق ببلادنا ومستقبلها لاغيتين وباطلتين ونحن نرفضهما.

ومن المعروف أن الحركة الوطنية الفلسطينية منذ بداية نشأتها حتى أواخر عشرينيات القرن العشرين ركزت على الجانب السلمي في مناهضة الاحتلال البريطاني والمشروع الصهيوني وحاولت إقناع بريطانيا بالعدول عن وعد بلفور والمشروع الصهيوني وكان لا يزال لديها بقايا أمل في ذلك خاصة وأن المشروع الصهيوني في بداياته لم يشكل خطراً محدقاً في فلسطين، كما وأن بريطانيا كانت حليفة العرب في حربها ضد الدولة العثمانية.

تيسير جبارة: 1998م ص 105. 35.

جورج أنطونيوس: 1987م، ص 398 - 34.399.

إقامة وطن قومي لليهود الصهيونيين في ذلك البلد سوى ما يقارب عشر مجموع عدد السكان، أما بقية السكان مسلمين ومسيحيين على السواء، فإنهم أعربوا عن رغبتهم بالحفاظ على وحدة بلادهم مع سوريا التي يعتبرون فلسطين من كلتا الوجهتين التاريخية والجغرافية جزءا منها وكان المسلمون والمسيحيون عمليا ضد الصهيونية بالإجماع كما كانوا يعبرون عادة عن مشاعرهم بلهجة بالغة التأكيد⁽³⁷⁾.

وكان الشعور ضد البرنامج الصهيوني ليس مقتصرًا على فلسطين بل يشاركها فيه بصورة شاملة مختلف سكان سوريا كما أظهرت اجتماعاتنا بجلاء، فقد كان أكثر من 72 في المائة من العرائض التي تلقيناها من جميع أنحاء سوريا والتي بلغ مجموعها 1350 عريضة موجهة ضد البرنامج الصهيوني ولم يزد على التمسك بهذا سوى التمسك بمطلبين آخرين هما وحدة سوريا والاستقلال⁽³⁸⁾. وجررت تظاهرة ثانية في الثامن من آذار من عام 1919م وسط هياج عام وذلك لمناسبة تنصيب الأمير فيصل ملكا على سوريا وفلسطين وكانت الخطب ذات طابع سياسي عنيف⁽³⁹⁾.

الخاصة، وقد عرفت هذه اللجنة باسم لجنة كنج كرين وقبل أن تصل اللجنة بأسبوع واحد ارتأت الجمعية الإسلامية المسيحية في القدس إصدار منشور يتضمن وجهات نظرها التي تعتمد عرضها على اللجنة وقد أكد المنشور وحدة سوريا كما أكد أن فلسطين -سوريا الجنوبية- هي جزء لا يتجزأ من سوريا أما فيما يتعلق بمشكلة الصهيونية فقد ميزت الجمعية اليهود من أصل فلسطيني واليهود الصهاينة فقالت⁽³⁶⁾: "إننا نرفض كل الرفض السماح بأن تتحول فلسطين إلى وطن قومي لليهود، ونحن لا نسمح كذلك لأي يهودي بالهجرة إلى بلادنا ونحتج بقوة على الحركة الصهيونية، أما اليهود المحليون الذين كانوا يقطنون فلسطين من قبل فينبغي اعتبارهم مواطنين يتمتعون بالحقوق والواجبات التي نتمتع بها".

ووصلت اللجنة في التاسع عشر من يونيو، حيث سارعت إلى دراسة آراء الشعب كله، وقبل أن تغادر تلقت تقارير وعرائض من مختلف الجماعات السياسية في البلاد ومن أصل 260 عريضة تلقتها اللجنة في فلسطين عارضت 222 منها البرنامج الصهيوني، واستنادا إلى البيانات التي تلقتها اللجنة خلال مدة زيارتها القصيرة إلى فلسطين 10 - 25 يونيو لم يبد العطف على

عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص 114.38.

عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص 121.39.

عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص 113.36.

محمد عزت دروزة: 1986، ص 348. عبد 37.

عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص 114.

مؤكدين على المطالب المنحصرة في استقلال سوريا المتحدة بحدودها من طوروس إلى رفح، ورفض الهجرة اليهودية رفضاً باتاً وعدم فصل فلسطين عن سوريا(41).

جاءت انتفاضة القدس 1920م لتؤكد على الأهداف الوحدوية الفلسطينية؛ حيث اتجه الفلسطينيون من كل مدن فلسطين إلى مدينة القدس للمشاركة في المظاهرات والمسيرات. وقد كانت خطب عام 1920م ذات طابع سياسي مكشوف بلغت ذروتها في رفع صورة للأمير فيصل وتحيته بوصفه ملكاً لسوريا وفلسطين. وأطلقت أثناء المسيرات شعارات منوثة للصهيونية والبريطانيين. وقد اشترك في هذه الانتفاضة المسيحيون داعين للوحدة العربية وللإستقلال ومعلنين معارضتهم للهجرة الصهيونية(42).

جمع الملك فيصل رؤساء الأحزاب في دمشق وأعلن لهم رغبته في الحرب بشرط أن تكون الأمة على قدم الاستعداد(43) وكان يعلم أن قوته أقل بكثير من القوات الفرنسية وفي يوليو عام 1920م قامت فرنسا باحتلال سوريا الشمالية وانتهت إدارة فيصل وحسمت القسمة بين بريطانيا التي احتلت

يمكن اعتبار أول رئيس للحكومة العربية في دمشق الأمير محمد سعيد بن علي بن عبدالقادر الجزائري: حفيد الأمير عبدالقادر الجزائري، المولود في دمشق عام 1300 هـ / 1883 م، وتلقى تعليمه فيها، ثم انتقل إلى اسطنبول ودرس في المدرسة العليا، تولى رئاسة الدولة في سوريا بعد خروج القوات العثمانية عام 1337 هـ / 1918 م، رشح لعرش سوريا عام 1338 هـ / 1920 م بعد سقوط الملك فيصل بن الحسين، لكن فرنسا عارضت هذا المشروع وقامت بمحاربتة، كما ترأس العديد من اللجان والجمعيات داخل سوريا(40).

بقي الموقف الفلسطيني على مطالبه لم يغير ولم يبدل حتى عندما دعا الحاكم العسكري بولز أعيان ورؤساء الطوائف في فلسطين في 20 / 2 / 1920م إلى اجتماع عقد في بيته وقرأ عليهم التصريح التالي: قرر مجلس الحلفاء انتداب دولة فلسطين وأن يدمج وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود وذلك في معاهدة الصلح مع تركيا، وقد .. قبلته بريطانيا. احتج العرب على هذه القرارات وبعثوا باحتجاجاتهم إلى مجلس الحلفاء لأنهم رفضوا الانتداب ووعد بلفور

تيسير جبارة: 1998م ص108 - 109.41.

عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص122.42.

جريدة النفيير الإثنين 9 / 8 / 1920م 43.

ص2.

جهان عبد الرحيم: الآثار الحضارية 40.

للانتداب الفرنسي والبريطاني لبلاد الشام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، 2011م،

ص12.

العراق وفلسطين، وفرنسا التي احتلت سوريا ولبنان، وفي هذه الظروف القاسية من الاحتلال والضعف، كانت بدايات النضال الوطني التحرري الفلسطيني، وكان على الحركة الوطنية ضرورة مجابهة خطر التحالف البريطاني الصهيوني(44).

المحور الثالث: دور بريطانيا في إنهاء مشروع الدولة العربية الموحدة العربية في سوريا الكبرى:

طغى الفكر الاستعماري البريطاني على كل اتفاقية أو معاهدة تتعارض وذلك الفكر؛ فلم يكذب يجهف مداد مراسلات حسين مكماهون حول الدولة العربية وحدودها حتى شرعت وزارة الخارجية البريطانية في اتفاقية تقسيم وتقاسم المشرق العربي مع فرنسا، ضاربة عرض الحائط بالالتزامات والوعود التي قطعتها حول الاعتراف بالاستقلال العربي في تلك المناطق، وبدأت تتشكل أفكار استعمارية حول حدود وتقسيمات جديدة مختلفة عما تم في مراسلات حسين مكماهون.

لقد منحت اتفاقية سايكس بيكو فرنسا أجزاء كبيرة من سوريا، جنوب الأناضول ومنطقة الموصل في العراق ولونت هذه المناطق على خارطة الاتفاق باللون الأزرق، أما حصة بريطانيا فشملت الأراضي الواقعة من أقصى جنوب سوريا إلى العراق شاملة بغداد والبصرة والمناطق الواقعة بين الخليج العربي والأراضي الممنوحة لفرنسا، كما شملت مينائي عكا وحيفا، ولونت جميعها باللون الأحمر، أما بالنسبة لفلسطين فقد لونت باللون البني إذ اتفق على إقامة نظام دولي خاص بها، ويلاحظ أن تقسيمات معاهدة سايكس بيكو تتسجم مع الوجود والمصالح الاقتصادية والتجارية للدول الاستعمارية(45).

لم يكن الاحتلال البريطاني عابراً دون تخطيط ودراسة، بل كانت بريطانيا تعرف جيداً ما ستفعله في فلسطين ولم تكن مفاوضات حسين مكماهون أو الأمير فيصل إلا درياً من دروب المخادعة والالتواء والغموض، أما فيما يخص العمل المشترك والتحالف مع فرنسا والحلفاء فقد أتم التفاوض مع فرنسا بشأن مستقبل بلاد الشام والعراق في شكل اتفاقية سايكس بيكو - Sykes Picot Agreement في أيار مايو 1916م

عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص 45-77.

سمر بهلوان، محمد صالح: دراسات في 44. تاريخ القضية الفلسطينية، جامعة دمشق، 1988م، ص 148 - 149.

التسهيلات بما في ذلك حق استعمال وسائل الاتصالات السرية الشيفرة التابعة لوزارة الخارجية والإعفاء من التجنيد الإجباري بالنسبة للعاملين في المنظمة الصهيونية(48).

و تألفت لمواجهة ذلك هيئة من سبعة قيادات عربية من المقيمين في القاهرة من أجل العمل المشترك حيث أرسلوا مذكرة إلى الحكومة البريطانية صوروها فيها موقف شعوب البلاد العربية مجتمعة وفكرهم تجاه شكل الحكم في المشرق العربي، وسلمت المذكرة إلى المكتب العربي بالقاهرة لتتقل إلى لندن وطلبوا أن تظل هوياتهم مكتومة. وفي 16 يونيو 1918م أرسلت وزارة الخارجية البريطانية جوابها الذي عرف بالتصريح الموجه للسبعة(49).

لقد اشتمل التصريح الموجه للسبعة من قبل وزارة الخارجية البريطانية لرؤية بريطانيا تجاه كل المنطقة التي طالب بها الشريف حسين لأن تكون منطقة الاستقلال العربي المشروع، حيث قسمت

حيث نصت على ترسيم حدود جديدة للمشرق العربي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى فنصت على إعطاء البريطانيين معظم العراق وشرق الأردن ومنطقة حيفا في فلسطين، أما لبنان وسوريا فتوضعان تحت الاستعمار الفرنسي، ونظرا لرغبة كافة الأطراف في استعمار فلسطين فقد اتفق أن توضع تحت إشراف دولي(46).

فقد رأى بعض السياسيين والعسكريين البريطانيين أن الاكتفاء بتحييد فلسطين ووضعها تحت إدارة دولية ربما عرض أمن السويس للخطر خصوصا وأن فرنسا تمثل دولة قوية موازية وطامعة، إلى جانب ذلك كانت قوة أخرى تعارض إقامة إدارة دولية في فلسطين فكانت الحركة الصهيونية العالمية التي رأت في الحرب واحتمال تفكك الإمبراطورية العثمانية فرصة تاريخية للحصول على فلسطين بموجب اتفاقيات دولية وعن طريق الرعاية الاستعمارية الغربية أي عن طريق التحالف مع أشد الدول الاستعمارية طمعا بفلسطين أي من خلال الانضواء تحت علم الامبراطورية البريطانية(47).

ومنذ ذلك الحين أصبحت دوائر الدولة البريطانية تعامل الصهيونية كحليف فتحت أمامها جميع

عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص 102.48.
جورج أنطونيوس: يقظة العرب تاريخ حركة 49.
العرب القومية، ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت 1987م، الطبعة الثامنة ص 380.

محسن صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها 46.
التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت، 2012م ص 33.
جورج أنطونيوس: 1987م، ص 391. عبد 47.
الوهاب الكيالي: 1990م ص 78.

- ستعمل بريطانيا لتتال تلك البلاد
حريتها واستقلالها.

- لن نقيم في تلك البلاد نظام من
أنظمة الحكم لا يقبله السكان.

ويلاحظ على السياسة البريطانية في ذلك الوقت
وفي ظل الحرب وتحالفاتها قد أطلقت سوقا
للوعود والتصريحات لليهود، العرب، الروس،
الإيرانيين والفرنسيين، ربما ترجع أهمية تصريح
السبعة كونه صدر بعد اتفاقية سايكس بيكو ووعده
بلفور وكان له الأثر في تحفيز العرب للمشاركة
في الهجوم النهائي، واعتبر العرب هذين التأكيدين
نتيجة طبيعية لمبدأ حق تقرير المصير، كما أنه
جاء حاسماً أكثر من اتفاق حسين مكماهون،
وأكثر شمولاً منه، ويمتاز بالعلنية.

التصريح الإنجليزي الفرنسي:

لقد كان فصل المقاطعات العربية الخطوة التالية
بعد انقضاء الحرب فلم يمض وقت طويل على
انتهاء الحرب العالمية الأولى واستسلام تركيا في
30 أكتوبر 1918م حتى قرر المجلس الأعلى
لمؤتمر الصلح في باريس في يناير عام 1919م
عدم إمكانية إعادة المقاطعات العربية المحتلة
ومنها فلسطين إلى الحكم العثماني، وبذلك بدأت
الخطوات التالية تتكشف واحدة تلو الأخرى.

المنطقة العربية إلى أربعة أقسام أو طبقات،
هي⁽⁵⁰⁾:

القسم الأول: البلاد العربية التي كانت حرة
ومستقلة قبل الحرب.

القسم الثاني: الأراضي التي حررت من السيطرة
التركية بعمل العرب أنفسهم. وفي هذين القسمين
الذين يضممان الجزيرة العربية من عدن إلى
العقبة تعترف الحكومة البريطانية بالاستقلال التام
والسيادة للعرب الذين يقطنون هذه الأراضي.

القسم الثالث: البلاد العربية التي حررت من
الحكم التركي بعمل الجيوش المتحالفة. وهو يضم
العراق من الخليج الفارسي إلى خط يمتد على
مسافة إلى الشمال من بغداد، وفلسطين من الحد
المصري إلى خط على مسافة إلى الشمال من
القدس ويافا. وفيه أكدت الحكومة البريطانية أن
سياستها نحو سكان هذه البلاد تقوم على مبدأ
الحكم بموافقة المحكومين.

القسم الرابع: ويضم المناطق التي ما تزال تحت
الحكم التركي وهذا القسم يضم القسم الأعظم من
سوريا وولاية الموصل في العراق، وأكد التصريح
أن شعوب هذه الأراضي يجب أن تنوز بالحرية
والاستقلال.

وقد تضمن التصريح تلميحات كبيرة لكل من
سوريا وفلسطين والعراق بعبارة براءة، من مثل:

جورج أنطونوس: 1987م ص 380 - 381.50.

المسلمين والمسيحيين في القدس بزيارة ستورز حاكم القدس وعبروا له عن امتنانهم العميق للتصريح، ولكنهم قدموا تحفظاتهم، رسمياً، في صورة الأسئلة التالية⁽⁵²⁾:

- هل تشكل فلسطين جزءاً من سوريا؟
- إذا كان الجواب بالإيجاب فهل تقع فلسطين في عداد الأقطار المحررة المدعوة لتقرير مستقبلها الخاص.
- إذا لم يكن الأمر كذلك فلماذا أرسلت إليهم نسخ من التصريح أصلاً؟

وأرجع البريطانيون أهم دوافع الفلسطينيين نحو المطالبة بالاتحاد مع سوريا العربية المستقلة يتمحور حول تعضيد قوى بلاد الشام لمواجهة الهجرات الصهيونية⁽⁵³⁾ وفي ذات السياق ذكر تقرير لجنة كنج كرين على لسان جميع الموظفين الإنجليز الذين تحدثت إليهم اللجنة يعتقدون أن البرنامج الصهيوني لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة المسلحة ويجب الاعتراف بأن السكان غير اليهود في فلسطين وهم تسعة أعشار

ومن هنا وزعت القيادات العسكرية البريطانية في فلسطين وسوريا والعراق، في السابع من نوفمبر 1918م، بلاغاً رسمياً على الصحف في تلك البلاد يحتوي على نص بيان يقرر طبيعة السياسة التي ستتبعها الحكومتان البريطانية والفرنسية في البلاد المذكورة. وقد نال هذا البلاغ قسطاً كبيراً من مساحة النشر في المدن والريف وقد انطوت أهداف هذا التصريح على التحرير التام النهائي للشعوب التي طال اضطهاد الترك لها وإقامة حكومات وإدارات قومية تستمد سلطاتها من الاختيار الحر والإدارة المستقلة للأهالي الوطنيين وقد كان صدور هذا التصريح نتيجة للموقف الحرج الذي تأزم فجأة في الأقطار العربية بسبب أخبار الاحتلال الفرنسي ونشاط الصهاينة في فلسطين⁽⁵¹⁾.

أثار انزعاج السلطات البريطانية مناداة الفلسطينيين بوحدة سوريا وفلسطين ففي غضون النصف الثاني من شهر نوفمبر وزعت ثمانى عشرة نسخة من التصريح الأنجلو فرنسي الصادر في السابع من نوفمبر والذي جاء فيه أن هدف الدول الحليفة هو تحرير الشعوب التي اضطهدتها الأتراك وأن فرنسا وبريطانيا لن ترضى على هذه الشعوب أي نوع من الحكم والإدارة إلا برضى الأهالي واختيارهم، وفي اليوم التالي قام وفد من

عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص 52.82.
عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص 53.105.

محمد عزت دروزة: 1986، 345. جورج 51.
أنطونيوس: 1987م، ص 383 - 384.

السكان كلهم تقريباً يرفضون البرنامج الصهيوني رفضاً باتاً⁽⁵⁴⁾.

واقفتح مؤتمر السلم في باريس في مطلع كانون الثاني من عام 1919م ليرسم خارطة جديدة للعام وليرسي الأسس الجديدة للعلاقات الدولية بعد الحرب العالمية وسط جو من التفاؤل بقرب تنفيذ مبدأ تقرير مصير الشعوب، إلا أنه سرعان ما تبددت الأوهام عندما كشفت الدول الاستعمارية وفي طليعتها فرنسا وبريطانيا عن أطماعها وخطتها في ضم ممتلكات استعمارية جديدة، وضم مساحات شاسعة من الأراضي التي كانت واقعة تحت سيطرة ألمانيا وتركيا.

اتفقت فرنسا وبريطانيا فيما بينهما في مؤتمر الصلح على تعديل اتفاقية سايكس بيكو فتنازلت فرنسا عن الموصل لبريطانيا ووافقت على وضع فلسطين تحت سيطرة بريطانيا مقابل أن تطلق يد فرنسا في سوريا ولبنان وقد تم ذلك في 28 / 6 / 1919م التوقيع في مؤتمر الصلح على ميثاق عصبة الأمم وقد اجتمع مجلس الحلفاء في سان ريمو في 25 / 4 / 1920م ولم تحضر الولايات المتحدة الأمريكية هذا المؤتمر واتخذ الحلفاء قرارات هامة خطيرة تجاهلت

الحقوق العربية وأهم هذه القرارات أن تكون العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني مع تنفيذ وعد بلفور على فلسطين وأن تكون سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي وتكون كل منهما دولة منفصلة عن الأخرى، ولم تعجب هذه القرارات الرئيس الأمريكي واكتفى باعتراضه شفهيًا⁽⁵⁵⁾.

وفي خطوة إجرائية لوضع الأسس السياسية والإدارية والقانونية لفلسطين تم في 25 أبريل عام 1920 إصدار قرار مجلس الحلفاء المنعقد في سان ريمو نص على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وقيل أن تصادق عصبة الأمم على هذا القرار كانت بريطانيا قد سارعت في الأول من تموز يوليو عام 1920م إلى إقامة إدارة مدنية لتحكم بواسطتها فلسطين، وعينت أول مندوب سام لها هناك وهو أحد كبار الصهاينة البريطانيين وهو السير هربرت صموئيل Horbert Samual والذي كان له اليد الأطول في إصدار وعد بلفور⁽⁵⁶⁾.

وكان الصهاينة يتمتعون بمركز قوي جدا في مؤتمر السلم يؤهلهم لتحقيق مآربهم كافة، فقد كانت بريطانيا ملتزمة بتبني فكرة إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين بنص صك الانتداب

رفيق الننتشة وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت الطبعة الأولى 1991م ص51.

تيسير جبارة: 1998م ص54.106.

تيسير جبارة: 1998م ص55.107.

اسماعيل ياغي: الجذور التاريخية للقضية 56.

الفلسطينية، دار المريخ الرياض 1983م ص60.

النزاع العربي الصهيوني في فلسطين ولكن المؤتمر بدلا من أن يعيد النظر في سياسة بريطانيا بشأن الوطن القومي اليهودي في فلسطين منح بريطانيا حق الانتداب على فلسطين وحدد واجباتها من خلال تكرار نص تصريح بلفور حرفيا على الرغم من التناقض الواضح بين فرض وعد بلفور على الشعب الفلسطيني وبين حق هذا الشعب بتقرير مصيره وسيره نحو الاستقلال بموجب ميثاق عصبة الأمم وبموجب وعود الحلفاء المقطوعة في هذا الصدد⁽⁶⁰⁾.

بناء على ما سبق من خطوات رامية إلى وضع أسس الدولة اليهودية وإفشاء الوحدة السورية رفعت بريطانيا مشروع صك الانتداب إلى عصبة الأمم كما اقترحت الحركة الصهيونية دون تبديل أو تعديل في 24 يونيو 1922م فأقرته العصبة في الشهر التالي من نفس العام 24 يوليو 1922م استنادا إلى المادة رقم 22 من ميثاق عصبة الأمم وفي 29 مارس 1923م دخل حيز التنفيذ وبذلك وضع مجلس العصبة انتداب فلسطين موضع

الذي حدد مهمة بريطانيا في مسئولية: "وضع البلاد تحت ظروف سياسية وإدارية واقتصادية تضمن تأسيس وطن قومي يهودي وإنشاء مؤسسات للحكم الذاتي وتصون الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين⁽⁵⁷⁾. وفي ذات السياق السابق كان الرئيسي الأمريكي ولسون على استعداد مسبق للتخلي عن تنفيذ حق تقرير المصير فيما يتعلق بفلسطين نظرا لتأثير برانديس ولأهمية اليهود في السياسة الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية كما أن فرنسا وبقية الدول الرئيسة كانت مؤيدة للصهيونية⁽⁵⁸⁾.

أما الحدود التي رسمتها الصهيونية لدولتها اليهودية فقد كانت خطة مدروسة واضحة المعالم ووصاية بريطانية قائمة على أساس تنفيذ وعد بلفور على أن يشمل امتداد فلسطين الجغرافي ضواحي صيدا ومنابع الليطاني والأردن وحووران وشرق الأردن والعقبة والعريش وأجزاء من شبه جزيرة سيناء⁽⁵⁹⁾، ولكن بريطانيا ومعها الحلفاء لم يوافقوا على المطالب الصهيونية لأسباب تتعلق بالتطلعات الإمبريالية للدولتين.

ومع أن انتفاضة القدس خلال شهر أبريل 1920م لفتت أنظار مؤتمر السلام في سان ريمو إلى

جريدة الكرمل الثلاثاء 16 / 11 / 1920م 59.
السنة السابعة، عدد 673 ص1. عبد الوهاب الكيالي:
1990م ص112.
عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص133.60.

مذكرة الحكومة البريطانية سنة 1947م إلى 57.
لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين: 1956م ص6.
عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص58.111.

التنفيذ⁽⁶¹⁾، وهكذا يتبين لنا أن مهمة بريطانيا وعلى نحو ما تضمنته التزامات صك الانتداب، هي تهيئة الوسائل الكفيلة بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ومن ثم فلا عجب أن يعتبر حاييم وايزمن استصدار صك الانتداب بمثابة نهاية الفصل الأول من نضال الصهيونية الطويل⁽⁶²⁾، وهكذا كانت الاستراتيجيات ترسم بعيدا عن التوجهات الفلسطينية والعربية.

لم تكن تلك السياسات البريطانية مجرد تكتيكات سياسية آنية ولكنها كانت ضمن الاستراتيجيات الكبرى، حيث اعتبرت بريطانيا أن التحالف مع الصهيونية حول مستقبل فلسطين من أكبر المكاسب التي ستحققها خاصة تفعيل النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية للمشاركة في الحرب إلى جانب بريطانيا وحلفائها وقد تحقق ذلك فعلا في آذار مارس عام 1917م، فضلا عن ذلك وجود النفوذ اليهودي الصهيوني في بريطانيا وفي الحكومة البريطانية نفسها، من خلال وزير الداخلية اليهودي الصهيوني هربرت صموئيل والنصارى المتصهينين مثل رئيس الوزراء لويد جورج Lloyd George وأرثر جيمس بلفور Arther James Balfour هذا بالإضافة لدوافع دينية وسياسية واستراتيجية⁽⁶³⁾.

أما على مستوى العلاقة مع العرب ومستوى احترام بريطانيا للإدارة العربي وما بذلته لصالح بريطانيا فقد كان الأمر مغايرا؛ فقد التقى اللنبي Allenby بالأمير فيصل بن الحسين في دمشق 1918م وخلال لقائه كان حريصا على أن يضع اتفاقية سايكس بيكو 1916م موضع التنفيذ دون إشارة صريحة لها، بل كانت كل أفعاله وقراراته في سياق تنفيذ اتفاقية سايكس بيكو بناء على توصيات رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج ووزير الخارجية كلايتون⁽⁶⁴⁾.

وقد علق فيصل على هذا التقسيم الذي رآه بعينه أمرا واقعا حينما توجه لباريس لحضور مؤتمر الصلح عام 1919م بقوله: إن أول ما أصابني من خيبة أمل لما أعلمني اللنبي أن سوريا قد قسمت إلى ثلاثة أقسام، وأن هذا التقسيم مؤقت ليس إلا، وأما الضربة الثانية ففي تطبيق اتفاقية سايكس بيكو التي كذب خبر وجودها في أول الأمر، ولما أعلنت قرارات الحلفاء فيما يخص سوريا وفلسطين كان موقف والدي مؤثرا فيما

اسماعيل ياغي: 1983م ص 61-62-62.

محسن صالح: 2012م ص 34-63.

فاروق أباظة: 1996م ص 125-64.

مذكرة الحكومة البريطانية سنة 1947م إلى 61.
لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين: 1956م
ص 5..

الحرب ونجح النبي بهذا في تبديد المخاوف العربية ومن ثم فقد رضخوا لإجراء النبي⁽⁶⁷⁾. ومن الجدير بالذكر أن الجنرال النبي قد أخضع فلسطين إدارياً، في فترة الحكم العسكري، لإدارتين وموظفين أساسيين⁽⁶⁸⁾: أولهما الحاكم العسكري للقدس، وهو مسئول أمامه مباشرة وكان أول من تولى هذه الوظيفة الجنرال بيل بورتون Bill Borton وقد استهل عمله بتعيين أعضاء جدد لمجلس بلدية القدس، إلا أنه لم يمكث أكثر من أسبوعين استقال بعدها لأسباب صحية، فخلفه في الإدارة الكسندر بيرد Alexander Baird ثم خلفه السير رونالد ستورز Ronald Stors السكرتير الشرقي لدار المندوب السامي البريطاني في القاهرة. أما ثانيهما فكان منصب المدير العام لبلاد العدو المحتلة الجنوبية. وكان أول من شغل هذا المنصب الجنرال كلايتون Clayton في سنة 1917م، ثم خلفه الجنرال موني Money في سنة 1918م ثم الجنرال واطسون Watson في سنة 1919م فالميچور بولز في سنة 1920م وقد اتخذ المدير العام لبلاد العدو الجنوبية من مدينة يافا مقراً له وعين لكل قسم من أقسام فلسطين حاكماً عسكرياً.

يتصل بخيبة الأمل التي نزلت به ولم يعتقد أبداً أن النهاية كانت كما يرى⁽⁶⁵⁾.

وبدأت نهاية حلم الدولة العربية من بيروت أن العلم العربي في بيروت قُطع وأنزل عن ساريتيه من قبل الجنود الفرنسيين، كما عبر الأمير فيصل في برقيته عن حادثة إنزال العلم بقوله: "إنني لا أرى لزوماً لشرح وإيضاح ما حصل على الراية العربية ببيروت من الحقارة..." كما قال في رسالة أرسلها لوالده يشرح فيها هذا الحادث: "وحصلت منازعات شديدة بينهم. بالأخير أنزلوا الراية جبراً واستلموا الحكومة..." بينما يقول كلايتون أن الأعلام العربية الثلاثة أنزلت دون حوادث وبكل احترام في فلسطين⁽⁶⁶⁾.

ومن المؤكد أن السياسة البريطانية كانت تختلف إلى حد ما عن السياسة الفرنسية فعندما شعر العرب بشيء من الانتصار ورفعوا الأعلام العربية على أبنية الحكومة لم يمزقوها ولكن ذلك لم يرق للكولونيل النبي فكانت أولى أوامره إنزال هذه الأعلام مشيراً أنه لا خوف من ذلك طالما أن فلسطين جزء من الدولة العربية المستقلة وطالما أن الحرب لم تنته بعد وما هذا الإجراء إلا عملاً مؤقتاً إلى أن تتم التسوية النهائية في مجلس الصلح الذي سيعقد بعد

فاروق أباطة: 1996م ص 127.67.

فاروق أباطة: 1996م ص 129.68.

المرجع السابق ص 126.65.

جهان عبد الرحيم: 2011م، ص 11.66.

عام 1923م وذلك بالاعتراف بحكومة شرق الأردن⁽⁷⁰⁾.

وعقب انتهاء حكم فيصل في الشام وانتهاء عام 1920م بدأت تتشكل معالم جديدة في المشرق العربي حيث تبلورت ثلاثة مواقف في فلسطين حيث حولت نصوص ومواد صك الانتداب العلاقة بين بريطانيا والصهيونية من علاقة المساعدة إلى علاقة الشراكة والتكليف الأممي عبر عصبة الأمم، وبدأ الفلسطينيون بشكل عام مرحلة جديدة من التبلور وبناء الفكر السياسي القطري المقصور على فلسطين مع ظهور بعض الأحزاب التي كانت تتادي بالقومية، أو الأممية، أو الإسلامية.

وأخيراً جاء تعيين هربرت صموئيل مندوبا ساميا ضربة قوية للفلسطينيين وأنه سيكون متحيزا للصهيونية ويمثل حكومة يهودية لا بريطانية وباقتراب تسليم السلطة لحكومة مدنية اشتدت حدة احتجاجات العرب الفلسطينيين ضد قرارات مؤتمر سان ريمو وضد تعيين هربرت صموئيل مندوبا ساميا ورجا فيصل اللنبي بأن يعمل على إلغاء هذا القرار الذي يؤثر تأثيرا بالغا على مصالح السكان العرب وكرامتهم على السواء⁽⁷¹⁾.

وهكذا يمكن القول إن مستقبل فلسطين ورسم خطوطه قد تم بعيدا عن رغبات السكان في فلسطين أو الشام بشكل عام، فقد كان الضابط السياسي العام مرتبطا بالإدارة السياسية في القاهرة عن طريق المكتب العربي وذلك لضمان تنفيذ المخططات والأطماع البريطانية في هذه المنطقة. وما أن استبدل موني بكلايتون في سنة 1918م حتى استقلت الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين بذاتها ولم تعد مرتبطة بالإدارة السياسية في مصر.

وانتهى الأمر إلى فصل فلسطين أو سوريا الجنوبية عن سائر البلاد السورية وتركزت السياسة البريطانية في تمكين الصهيونية من هدم الجزء العربي من سوريا الجنوبية وأضحى الشعب العربي في فلسطين يئن تحت الحكم العسكري البريطاني الذي أشرف على برنامج التهويد⁽⁶⁹⁾.

وفيما يخص ترسيم الحدود الفاصلة بين فلسطين من جهة وبين سوريا ولبنان من جهة أخرى فقد تم اتفاق بين فرنسا وبريطانيا في 23 / 12 / 1920م على ترسيم خط الحدود الشمالي لفلسطين، أما الحدود الشرقية الفاصلة بين فلسطين والأردن فقد تم تعيين خط الحدود الشرقي

عبد الوهاب الكيالي: 1990م ص 135.71.

فاروق أباطة: 1996م ص 132.69.

مذكرة الحكومة البريطانية سنة 1947م إلى 70.

لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين: 1956م ص 5.

الخاتمة

أولا المصادر والمراجع العربية: -

- رصدت هذه الدراسة بذور إرهابات الفكر السياسي الفلسطيني في فترة حكم ظاهر العمر في فلسطين بصورة أو بأخرى، في ظل السياق العام للفكر السياسي الإمبراطوري الذي كانت تمثله الخلافة العثمانية. وبينت الدراسة مكانة فلسطين في الفكر السياسي الفلسطيني الذي مثله التيار العربي المتطلع لإقامة دولة سوريا الكبرى، ضمن حدود سوريا الطبيعية، كما بينت تأثير المتغيرات الخارجية والداخلية على الفكر السياسي الفلسطيني في ضوء الحدود الجديدة، ودور الحركة الوطنية الفلسطينية في تشكل وتكون موقع فلسطين في الفكر السياسي.
- واختتمت الدراسة ببيان الدور البريطاني في القضاء على الفكر السياسي الوحدوي الفلسطيني في إطار الدولة السورية، حيث تم فصل فلسطين وحصرها في حدود القطرية الوطنية الفلسطينية. وأبرزت الجهود الفلسطينية في سبيل تحقيق الوحدة السورية ضمن حدود سوريا الكبرى، وكيفية إطلاق اسم سوريا الجنوبية على فلسطين كتقسيم داخلي ضمن سوريا الطبيعية، ووضحت جهود الفلسطينيين في مواجهة تقسيمات سايكس بيكو ومؤتمر الصلح الذي تم فيه مناقشة تقسيم غنائم الحرب العالمية الأولى.
- 1- الكتب:**
- اسماعيل ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ الرياض 1983م
 - بيان نويهض الحوت: فلسطين، الشعب والحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917م، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت الطبعة الأولى 1991م.
 - تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، 1998م.
 - رفيق الننتشة وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت الطبعة الأولى 1991م.
 - رفيق الننتشة وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1991م.
 - سمر بهلوان، محمد صالح: دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، جامعة دمشق، 1988م.

المصادر والمراجع

- عادل غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936م حتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م.
- عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت الطبعة العاشرة 1990م.
- علي محافظة: موقف الدول الكبرى من الوحدة العربية (موقف فرنسا، بريطانيا، ألمانيا وإيطاليا 1919-1945م)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى 1985م.
- فاروق أباطة: أطماع الغرب في القدس أثناء الحرب العالمية الأولى، مركز دراسات التاريخ والمستقبل 1996م.
- محسن صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت، 2012م.
- محمد عزة دروزة: مذكرات محمد عزة دروزة، 6 مجلدات، المجلد الأول 1986.
- ناصر الدين النشاشيبي: الوحدة وقضية فلسطين، دون تاريخ نشر أو دار طباعة.
- نصر يعقوب وآخرون: التجربة الفلسطينية المستحدثة، الملتقى الفكري، القدس، الطبعة الأولى 2001م.
- 2- الكتب المعربة:
 - باروخ كمرلنغ ويوثيل مفدال: الفلسطينيون صيرورة شعب، ترجمة محمد حمزة غنابم، مؤسسة الأيام، رام الله، الطبعة الأولى 2001م.
 - جورج أنطونيوس: بقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت 1987م، الطبعة الثامنة.
 - سميح فرسون: فلسطين والفلسطينيون، ترجمة عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2003م.
 - فليب حتى: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة كمال اليازجي، جزآن، الجزء الثاني، دار الثقافة، بيروت 1959م.
- 3- الرسائل الجامعية:

- أحمد عفيف: مشروع سوريا الكبرى، رسالة ماجستير في التاريخ، الجامعة الأردنية، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية 1991م.
- جهان عبد الرحيم: الآثار الحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني لبلاد الشام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، 2011م.
- 4- الوثائق:**
- مذكرة الحكومة البريطانية سنة 1947م إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين: 1956م.
- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918-1939م، من أوراق أكرم زعيتر، أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولى، بيروت 1984م.
- 5- المجلات والدوريات:**
- جريدة الكرمل الثلاثاء 16 / 11 / 1920م السنة السابعة، عدد 673.
- ميسون عبيدات: موقف الأقطار السورية من مشروع سوريا الكبرى (1920 - 1951)م، مجلة المنارة للبحوث والدراسات مجلد 15 عدد 1 الأردن 2009م،
- 6- الوثائق الأجنبية:**
- Arab Dissident Movement . 1905 - 1955, Volume 1: 1905 - 1920, ARCHIVE .EDITION 1996